

تفسير ابن كثير

يبين تعالى حكمته في البراءة من المشركين ونظرته إياهم أربعة أشهر ثم بعد ذلك السيف المرهف أين ثقفوا فقال تعالى : { كيف يكون للمشركين عهد } أي أمان ويتركون فيما هم فيه وهم مشركون باء كافرون به وبرسوله { إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام } يعني يوم الحديبية كما قال تعالى : { هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوا أن يبلغ محله } الآية { فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم } أي مهما تمسكوا بما عاقدتموهم عليه وعاهدتموهم من ترك الحرب بينكم وبينهم عشر سنين { فاستقيموا لهم إن اء يحب المتقين } وقد فعل رسول اء صلى اء عليه وسلّم ذلك والمسلمون استمر العقد والهدنة مع أهل مكة من ذي القعدة في سنة ست إلى أن نقضت قريش العهد ومالؤوا حلفاءهم وهم بنو بكر على خزاعة أحلاف رسول اء صلى اء عليه وسلّم فقتلوهم معهم في الحرم أيضا فعند ذلك غزاهم رسول اء صلى اء عليه وسلّم في رمضان سنة ثمان ففتح اء عليه البلد الحرام ومكنه من نواصيهم وء الحمد والمنة فأطلق من أسلم منهم بعد القهر والغلبة عليهم فسموا الطلقاء وكانوا قريبا من ألفين ومن استمر على كفره وفر من رسول اء صلى اء عليه وسلّم بعث إليه بالأمان والتسيير في الأرض أربعة أشهر يذهب حيث شاء ومنهم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وغيرهما ثم هداهم اء بعد ذلك إلى الإسلام التام واء المحمود على جميع ما يقدره ويفعله